@ 428 @ ومنه قول الآخر .

(ألا ليت أيام الشباب جديد % وعصرا تولى يا بثين يعود) + الطويل + ومنه قوله تعالى 2 ! 2 ! ومنه قول الشاعر .

(فإن تكن الأيام أحسن مرة % إلي فقد عادت لهن ذنوب) + الطويل + .

والوجه الثاني أن تكون بمعنى صار وعاملة عملها ولا تتضمن أن الحال قد كانت متقدمة .

ومن هذه قول الشاعر .

(تلك المكارم لاقعبان من لبن % شيبا بماء فعادوا بعد أبوالا) + البسيط + ومنه قول الآخر .

(وعاد رأسي كالثغامة %) + الرجز + .

ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! على أن هذه محتملة فقوله في الآية أو ! 2 2 ! و ! 2 ! 2 عليه السلام لم يكن قط كافرا يقتضي أنها بمعنى صار وأما في جهة المؤمنين بعد كفرهم فيترتب المعنى الآخر ويخرج عنه شعيب إلا أن يريدوا عودته إلى حال سكوته قبل أن يبعث وقوله ^ أو لو كنا كارهين ^ توقيف منه لهم على شنعة المعصية وطلب أن يقروا بألسنتهم بإكراه المؤمنين با على الإخراج ظلما وغشما .

والظاهر في قوله ! 2 2 ! أنه خبر منه أي لقد كنا نواقع عظيما ونفتري على ا الكذب في الرجوع إلى الكفر ويحتمل أن يكون على جهة القسم الذي هو في صيغة الدعاء مثل قول الشاعر بقيت وفري .

وكما تقول افتريت على ا إن كلمت فلانا و ! 2 2 ! معناه شققنا بالقول واختلفنا .

ومنه قول عائشة من زعم أن محمدا صلى ا عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على ا الفرية ونجاة شعيب من ملتهم كانت منذ أول أمره ونجاة من آمن معه كانت بعد مواقعة الكفر وقوله 2 ! 2 ! يحتمل أن يريد إلا أن يسبق علينا من ا في ذلك سابق وسوء وينفذ منه قضاء لا يرد .

قال القاضي أبو محمد والمؤمنون هم المجوزون لذلك وشعيب قد عصمته النبوة وهذا أظهر ما يحتمل القول ويحتمل أن يريد استثناء ما يمكن أن يتعبد ا به المؤمنين مما يفعله الكفار من القربات فلما قال لهم إنا لا نعود في ملتكم ثم خشي أن يتعبد ا بشيء من أفعال الكفرة فيعارض ملحد بذلك ويقول هذه عودة إلى ملتنا استثنى مشيئة ا تعالى فيما يمكن أن يتعبد به ويحتمل أن يريد بذلك معنى الاستبعاد كما تقول لا أفعل كذا حتى يشيب الغراب وحتى يلج

الجمل في سم الخياط وقد علم امتناع ذلك فهو إحالة على مستحيل .

قال القاضي أبو محمد وهذا تأويل إنما هو للمعتزلة الذين من مذهبهم أن الكفر والإيمان ليسا